

اسرائيل : طروحات مستقبلية

هاري ايفان، حتمية الاختيار: قضايا استراتيجية تواجه الجيل الثاني لدولة اسرائيل، تل - ابيب: جامعة تل - ابيب، معهد شيلواح، الطبعة الاولى، ١٩٨٠، ١٧٥ صفحة.

ترجع أهمية هذا الكتاب* الى أمرين: الاول، انه يكشف كيف تفكر اسرائيل في مستقبلها، والى أي مدى تسهم المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، التي ينتمي اليها مؤلف الكتاب، في رسم مخططات المستقبل التي تحتاجها اسرائيل في التعامل مع المتغيرات المختلفة؛ والثاني، انه يكشف عن نقاط ضعف خطيرة وقاتلة في الكيان الصهيوني، والتي يمكن ان تمثل مداخل صحيحة لوضع استراتيجية مستقبلية شاملة لمواجهة مع العدو، وفي الوقت عينه يشكف عن مدى التقصير من جانبنا في النظر الى احتمالات المستقبل ووضع البدائل الاستراتيجية لمواجهةها، ويؤكد، مرة أخرى، أن ما تتمتع به اسرائيل من مظاهر الصلف والعدوان راجع، في جزء منه، الى أوضاعنا نحن.

ومهمتنا، ونحن نستعرض هذا الكتاب، ان نلفت النظر الى مصدر من مصادر الخطر الذي يحيق بنا، ليس في الحاضر فقط ولكن في المستقبل أيضاً، وأن نشير الى مكان الضعف لدى العدو التي يجب ان تكون من مصادر قوتنا ومقاومتنا.

ينطلق العميد هاري ايفان - كرجل عسكري اسرائيلي - من منطلق اساسي في تحليلاته لعلاقات اسرائيل المستقبلية مع التشكيلات الاستراتيجية السياسية العربية المحتملة. هذا المنطلق هو «ان القوة المحضة هي المنتصرة في السياسة»، وان لم يفصح عن ذلك صراحة خلال أي من اجزاء الكتاب. وبامعان النظر في المقولة السابقة التي نعتقد بأنها أساس التفكير العسكري الاسرائيلي، نلمس أحد مكان الخطر في التعامل مع العدو الصهيوني.

التشكيلات السياسية الاستراتيجية

يحدد المؤلف، في الفصل الاول، تشكيلات سياسية استراتيجية عدة، يرى أنها محتملة التكون في المستقبل، وان على اسرائيل ان تضع خططها واستعداداتها للتعامل معها من الآن. هذه التشكيلات هي:

- تشكيل وادي النيل (ويضم مصر والسودان)، ومصر هي الدولة الرائدة.
- تشكيل الهلال الخصيب (ويضم العراق وسوريا والأردن ولبنان) ولا توجد فيه دولة رائدة، وهناك تنازع بين كل من سوريا والعراق على ذلك.
- تشكيل شبه الجزيرة العربية، والعربية السعودية هي الدولة الرائدة، ويضم، الى جانبها، دول الخليج واليمنين.

* تجدر الاشارة الى ان أحد اجهزة صناعة القرار السياسي في مصر قد قام بترجمة هذا الكتاب عن العبرية، وأرسل بنسخ محدودة الى بعض المؤسسات الاكاديمية المتخصصة، حيث أمكن الاطلاع عليه. ونظراً لاقتراب هذا الكتاب من كونه وثيقة اسرائيلية هامة، رأينا التوسع، بقدر الامكان، في عرض مضمونه.